

مجلة كلية التراث الجامعية

مجلة علمية محكمة

متعددة التخصصات نصف سنوية

العدد السابع والثلاثون



15 حزيران 2023

ISSN 2074-5621

رئيس هيئة التحرير

أ.د. جعفر جابر جواد

مدير التحرير

أ. م. د. حيدر محمود سلمان

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق 719 لسنة 2011

مجلة كلية التراث الجامعية معترف بها من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بكتابها المرقم
(ب) 3059/4 المؤرخ في (7/4/2014)



جلية استثمار الغاز العراقي المهدور وعائدات التطبيق (الفرص والمكاسب ، التحديات)

م.م.علي راضي على حرب المالكي

جامعة النهرين-كلية العلوم السياسية

الملخص

مع ازدياد الاهتمام العالمي في طلب الغاز، أصبح الغاز الطبيعي مصدرًا عالميًّا لا يمكن التقليل من شأنه ، ليس على مستوى الاحتياج الخاص في القطاعات الداخلية للدول فقط ، بل أصبح بمثابة سلاح يمكن استخدامه في أوقات السلم والحرب ، وهذا ما تقوم به روسيا تجاه أوروبا في الوقت الحالي بعد دخولها في الحرب مع أوكرانيا، مما جعل أوروبا تعاني من الضغط الذي تمارسه روسيا عبر ورقة الضغط (الغاز) ، هذا الأمر جعل أوروبا تبحث عن بدائل استراتيجية تخفف عنها الضغط الروسي هذا الشأن، فقد وضعت أوروبا عدة استراتيجيات منها: زيادة نسب الاستيراد من الدول التي تمدتها بالغاز، بما فيها (النرويج ، نيجيريا ، الولايات المتحدة الأمريكية ، قطر ، الجزائر) ، والاستراتيجية الأخرى، تكمن في مساعدة عدة دول في زيادة إنتاجياتها من الغاز ، يأتي العراق في مقدمة تلك الدول ، والمرشحين الآخرين هم كل من (الكيان الإسرائيلي ، مصر ، إيران ، ليبيا ، أذربيجان) . اتضح بأن العراق ربما يشغل مكانة كبيرة بين اللاعبين الجدد الذين تبحث عنهم أوروبا في مسائل فك الخناق الروسي عليها ، لأن العراق يحوي احتياطات كبيرة من الغاز الطبيعي يأتي في مقدمتها (الغاز المصاحب للنفط) بنسبة 70% ، على الرغم من العراق متأخر جداً في إنتاج الغاز ، إلا أن العراق يحتل المرتبة الحادية عشر عالمياً بين الدول التي تمتلك احتياطي مؤكد من الغاز الطبيعي ، مما يضفي عليه أن يستثمر هذه الفرصة للأغراض التنموية الداخلية من جهة ، وتأدية دور رئيسي بين اللاعبين الجدد المرشحين ضمن البدائل الأوروبية من جهة أخرى .

الكلمات المفتاحية : الغاز العراقي ، أوروبا ، الغاز الطبيعي ، استثمار ، الاحتياج العالمي .

CONCLUSION

With the increase in global interest in the demand for gas, natural gas has become a global resource that cannot be underestimated, not only at the level of private needs in the internal sectors of countries, but also as a weapon that can be used in times of peace and war, and this is what Russia is doing towards Europe at the time The current situation after its entry into the war with Ukraine, which made Europe suffer from the pressure exerted by Russia through the (gas) card. This made Europe search for strategic alternatives to relieve the Russian pressure in this regard. Europe has developed several strategies, including: Increasing import rates from countries Which supplies it with gas, including (Norway, Nigeria, the United States of America, Qatar, Algeria), and the other strategy lies in assisting several countries in increasing their gas production, Iraq comes at the forefront of those countries, and the other candidates are (the Israeli entity, Egypt Iran, Libya, Azerbaijan). It turns out that Iraq may occupy a large position among the new players that Europe is looking for in issues of loosening the Russian stranglehold on it, because Iraq contains large reserves of natural gas, foremost of which is (gas associated with oil) by 70%, although Iraq is very late in gas production. However, Iraq ranks eleventh in the world among countries that have proven reserves of natural gas, which makes it invest this opportunity for internal development purposes on the one hand, and to play a major role among the new players nominated within the European alternatives on the other hand .

Keywords: Iraqi gas, Europe, natural gas, investment, global need



المقدمة :

أن موضوعة الاهتمام بالغاز الطبيعي تشكل تحول جديد في الاعتماد وال الحاجة الدولية ، ولو لا تلك الحاجة لما أرأينا التقلبات العالمية والاهتمامات بهذا الشأن تتخذ أشكالاً وتحولات استراتيجية واقتصادية على نحو تام ، إذ بات الاهتمام بموضوعة الغاز محط نظر الكثير من الدول التي تسعى إلى استثماره أو اعتماده في الكثير من المجالات الأساسية التي تصب بالمحصلة في مراحل النمو والتكامل الصناعي والاقتصادي والمالي .. الخ لتلك الدول ، ومن هذا المنطلق فإن العراق يمتلك مصادر أخرى غير النفط ، من ضمنها (الغاز) ، وبأرقام احتياطية كبيرة ، إلا أن مجال استثمار الغاز المصاحب للنفط العراقي لم يرى الاهتمام كمصدر للطاقة النظيفة المستدامة من جهة ، ومورد طبيعي مهم من ناحية اقتصادية ومالية وصناعية من جهة أخرى ، إلا أن أهمية استثمار الغاز لا تتوقف عند هذا الحد ، بل يتعدى ذلك إلى أن يكون ورقة استراتيجية يمكن من خلالها تحقيق غaiات سياسية متعددة ، مثل على ذلك الضغط الروسي الذي تمارسه تجاه أوروبا في موضوعة الغاز ، والغايات التي تسعى روسيا الاتحادية لتحقيقها عبر ورقة الضغط الجديدة (الغاز) ، إذ أدخلتها في المعترك السياسي والعسكري كعنصر حاسم وأداة تكتيكية ناجحة ، أما في يتعلق بالغاز العراقي لو استثمر الغاز بشكل صحيح ، فلا يمكن القياس بان يعود على اقتصاده بالنمو فقط وفك الخناق عن المورد المالي الذي يشكله النفط كمورد أساسى في ميزانية الدول ، بل يمكن استغلال موضوعة الغاز العراقي في فض الكثير من المشاكل أيضاً ، خاصتاً تلك التي يعاني منها العراق على نحو متلازם كمشكلة معالجة المياه مع تركيا كفرصة أساسية لا يمكن التغافل عنها في الوقت الحالي.

إشكالية الدراسة : تتوارد كميات هائلة من الغاز الطبيعي في العراق تضمه أمام فرصه حقيقية في معالجة مشاكله الداخلية والخارجية ، إلا أن استثمار الغاز الطبيعي في العراق لا يحظى بشكل جيد وفعال ، فضلاً عن جملة من التحديات الداخلية والخارجية ، التي تشكل عوائق كبيرة في طريق مشروع استثمار الغاز العراقي المهدور .

فرضية الدراسة : تتطالق الدراسة من فرضية مفادها : بتسارع الطلب العالمي على الغاز بشكل كبير ، تتم أهمية استثمار الغاز الطبيعي في العراق بشكل متزايد ، بما تؤهله أن يكون لاعباً أساسياً بين الدول المنتجة للغاز ومن خلال هذا الافتراض سنثير بعض الأسئلة منها :-

- 1 - ما هو حجم الاحتياطي العراقي من الغاز ؟ في أي مركز يتمثل العراق بين الدول المنتجة للغاز
- 2 - ما مدى فرصة استثمار الغاز العراقي وهل هي ممكنة ؟ وما هي عوائدها ؟.
- 3 - هل يدخل مشروع إنجاح الغاز العراقي في وضع حل لمشكلة الماء مع تركيا ؟
- 4 - ما مدى الاهتمام العالمي في الغاز العراقي ، وهل هو أمام فرصة لتلبية الاحتياجات العالمية ؟
- 5 - هل هنالك تحديات حقيقة أمام مشروع الغاز العراقي ؟ وهل يمكن تلافيها ؟
- 6 - ما مكانة العراق ضمن الدائرة الوراثية الرامية لتخفيض الضغط الروسي عليها في موضوعة الغاز ؟

أهمية الدراسة : تتطالق أهمية الدراسة من ضرورة تطوير استثمار الغاز الطبيعي بما يضمن الاستغلال الأمثل لهذا المشروع ، وما سيترتب عليه من عوائد اقتصادية واستراتيجية ناجحة تضع العراق أمام فرصة حقيقة لا يمكن التغافل عنها ، لأنها ستساعد في إيجاد العديد من الحلول للمشاكل التي يعاني منها العراق على المستوى الداخلي والخارجي .

هدف الدراسة : تهدف للإشارة إلى أهمية استغلال مشروع الغاز العراقي وما سيتحققه من عائدات استراتيجية واقتصادية تنموية ، فضلاً عن إبراز دور مشروع الغاز العراقي في إيجاد العديد من الحلول للكثير من المشاكل التي يعاني منها العراق ابرزها (مشكلة المياه) مع تركيا ، ومن ثم إبراز مكانته وأهمية الغاز العراقي في تلبية الاحتياجات العالمية المتتسارعة للطلب على الغاز ، والدور الذي سيتحققه مشروع الغاز للعراق على المستوى الدولي .

منهجية الدراسة : اعتمدت الدراسة وبشكل كبير على المنهج التحليلي والمنهج الوصفي لغرض تحقيق أهدافها وبيان أهمية الغاز الطبيعي العراقي المهدور على المستوى الداخلي والإقليمي وال الدولي .

المبحث الأول

جذبية استثمار الغاز العراقي المصاحب والبيئة المنافسة.

أولاً : أهمية الغاز العراقي .

يقترب إنتاج الغاز الطبيعي في العراق مع إنتاج النفط الذي تم اكتشافه في سنة 1927 م في كركوك¹ ، فعلى الرغم من أن احتياطيات الغاز الطبيعي في العراقي تقسم إلى ثلاثة أنواع ، منها (الغاز الحر) الذي يشكل نسبة 20% ، ويتواجد في حقوق (جمجمال ، منصورية ، كورمور ، خشم الأحمر ، جيرا بيكا ، السيبة ، عكاس) ، و (غاز القبب) والذي يشكل نسبة 10%

¹)- ليث سلام عبد الرضا ، جعفر طالب احمد ، الأفاق الحالية والمستقبلية للغاز العراقي للمرة 2000 – 2016 ، مجلة واسط للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 14 ، العدد ج 1 ، 2018 ، ص 84 .



ويتوارد خمس حقول شمالية (جمبور , باي حسن , خبار , كركوك , عجيل) , إلا أن النوع الأخير هو (الغاز المصاحب للنفط) والذي يشكل النسبة العظمى من الغاز الطبيعي العراقي , إذ يشكل نسبة 70% من مجموع الغاز الطبيعي في العراق, اذ يمكن حسم جملة استثمار الغاز العراقي من عدمه عبر الوقوف على كميات الغاز الطبيعي في العراق , إذ بلغت احتياطات الغاز العراقي المثبتة 7.126 تريليون قدم مكعب , تضع العراق في المرتبة الحادية عشر عالمياً² , بعد كل من (روسيا , ايران , قطر , السعودية , الإمارات , أمريكا , نيجيريا , فنزويلا , والجزائر) بينما يأتي العراق بالمرتبة 57 من ناحية الإنتاج الدولي³ . إذ إن حجم الاحتياطات الغازية التي يمتلكها العراق , تبني أهمية هذا المورد من الناحية الاستراتيجية والاقتصادية مستقبلاً , اذا ما تم استغلاله و معاجله بصورة كفؤة من الناحية الاقتصادية بدل من حرقه وهدره , ومن الناحية الاستراتيجية والتي تعود عليه بعوائد استراتيجية كبيرة , ستنظرق لها في الصفحات القادمة , لذا لابد من زيادة الاهتمام بالاستثمارات من مرحلة إنتاج الغاز المصاحب إلى مرحلة التسويق , نظراً لارتفاع صادرات العراق من النفط , ومع كل استخراج للنفط , ترتفع النسبة المؤكدة للغاز المصاحب الذي يستخرج من الحقول النفطية بصورة حرة , ويسمى بـ (الغاز المرافق) , هذا الغاز لا يمكن التحكم في إنتاجه , لأنه يترافق مع أي استخراج للنفط غاز مذاب , بفعل ظروف (الضغط والحرارة) , إذ تتفصل أغلب هذه الغازات عن استخراج النفط من باطن الأرض⁴ , الغاز المصاحب أحد أنقى أنواع الوقود الأحفوريين , وأكثرها كفاءة , نظراً لدوره في المساعدة على مواجهة التحديات البيئية , و غالباً ما يكون بديلاً صالحًا بالمقارنة مع بقية أنواع الوقود , لما يحتويه من نسب كاربون أقل بكثير من بقية أنواع الوقود الأخرى⁵ , كما انه يعد مصدرًا طاقة رخيص , وسهل الاستخدام , ولا يساهم في التلوث البيئي لأنه لا ينتج عن الاحتراق ثاني الكربون الكثيف , وان وجدت تكاد لا تذكر⁶ , و يتمتع بقابلية تخزين في مستودعات كبيرة ويمكن تمديده وتسييله في أنابيب , لذا يمكن الإشارة إلى أكثر الحقول والواقع النفط التي يمكن استثمار الغاز المصاحب منها مثلاً موضحة في الجدول رقم (1) عبر الآتي :

جدول رقم (1)

الموقع	كميات الغاز المصاحب	المحافظة المنتجة	ت
حقل الرميلة	2000	البصرة	1
حقل الزبير	1800	البصرة	2
حقل غرب القرنة	1750	البصرة	3
حقل جمبور	1500	كركوك	4
حقل كركوك	713	كركوك	5
حقل نفط خانة	600	ديالى	6
حقل عين زالة	278	الموصل	7
حقل الناصرية	200	ذي قار	8
حقل الغراف	200	ذي قار	9
ارطاوي	120	البصرة	10
أبو غرب	100	ميسان	11
عكاس	5,6	الأنبار	12

المصدر : وزارة النفط , قسم القياسات , شعبة النفط والغاز, التقارير التوثيقية , بيانات منشورة .

في فترة السبعينيات شهد العراق خطوات جادة في موضوعة الاهتمام بالغاز , من خلال بناء العديد من المشاريع الصناعية المهمة , منها (معمل الأسمدة والورق , ومحطات الكهرباء في البصرة والناصرية وخور الزبير و الهاشمية والحلة والنجف الأشرف , ومجمعات الأسمدة والبتروكيميويات والحديد والصلب ومعامل الإسمنت في النجف الأشرف والسموة وكيسة), ولم تكتفي تلك الحقبة بالاهتمام بتطوير الغاز العراقي , بل شهدت تصدير الغاز العراقي والسوائل الغازية إلى الكويت

² - وزارة التخطيط العراقية, خطة التنمية الوطنية 2018 – 2022, العراق 2018, ص 148.

³ - منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول(اوإيك) ، التقرير الإحصائي السنوية 2015، ص 14-15.

⁴ - سنا عباس زيارة العبادي , حامد سفيح الركابي , استثمار الغاز المصاحب وأفاق تطبيقه في محافظة ذي قار , المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والاجتماعية , العدد 8 A 2023 , ص 1031 .

⁵ - خالد قاسم , استثمار الغاز الطبيعي في العراق والأفاق المستقبلية , رسالة ماجستير (غير منشورة) , جامعة القادسية, كلية الإدارة والاقتصاد , 2017 , ص 12 .

⁶) - سنا عباس زيارة العبادي , حامد سفيح الركابي , مصدر سبق ذكره , ص 1032 .



والدول المجاورة الأخرى⁷ ، وما أن جاءت فترة الثمانينيات حيث اندلاع الحرب العراقية – الإيرانية ، جاءت فترة بداية الانكasaة لمشروع الغاز في العراق ، عبر تحويل معظم منشأة النفط والغاز في البصرة وبقية المواقع الأخرى إلى (موقع عسكري) ، أوقفت الاستثمارات النفطية وتهدىم البعض من تلك المنشآت ، ثم عقبتها فترة بداية التسعينيات التي تزامنت مع (حرب الخليج الثانية) وفترة فرض العقوبات الاقتصادية على العراق دامت حتى عام 2003 م، مثلت تلك الحقبتين انكاسات كبيرة أدت إلى عزل العراق عن العالم في مسائل الاستثمار والتطوير في مشاريع النفط والغاز ، بسبب الحروب العبيثية التي قادها النظام العبيثي السابق التي غدت من أشد الحقب تأثيراً على التطور والنمو فيما يتعلق بمشاريع تطوير القطاع النفطي والغاز في العراق.

ثانياً : الاحتياج الأوروبي للغاز و موقع العراق من ضمن البدائل الأوروبية المتاحة .

منذ مطلع العام 2000 م، أخذت أوروبا على عاتقها وضع الخطط والاستراتيجيات في محاولة لتنويع مصادر الغاز المستورد ، بغية تقليل الاعتماد على الغاز الروسي الذي تستورد منه 80% . وتنتج 59% من حاجتها ، معظمها من بريطانيا وهولندا. حينها لم تكن شبكة خطوط الأنابيب التي توصل الغاز الروسي إلى أوروبا كما هي اليوم، إذ إن جزءاً أساسياً من خطوط الأنابيب التي تمد أوروبا بالغاز الروسي اليوم، مثل خط أنابيب (نورد ستريم 1) الذي يضخ 55 مليار متر مكعب من الغاز الروسي إلى أوروبا سنوياً لم تكن مبنية من قبل، كما أن إنتاج الغاز الطبيعي من قبل بريطانيا وهولندا الدولتين الأكثر إنتاجاً للغاز قد ضعف بشكل كبير مع مرور الوقت، إذا أدت الازلز في هولندا إلى تسرع انخفاض إنتاج الغاز في حقل جرونينجن الذي كان في يوم من الأيام أكبر حقل غاز في أوروبا. اليوم وبعد 23 ، نرى بأن أوروبا تستورد ما يقارب 46% من حاجتها من الغاز من روسيا، وما زالت تسعى لتنويع مصادر الطاقة كي لا تبقى الطاقة سلاحاً تستخدمه روسيا متى ما احتجت إلى ذلك ، ومن هذا المنطلق ترشح أن يكون العراق لاعباً جديداً في ساحة التسويق العالمي للغاز الطبيعي لأنه يمثل المركز الحادي عشر عالمياً لغاية سنة 2012، كما موضح أدناه في الجدول⁹ رقم (2) .

جدول رقم (2)

الدولة	الكمية (تريليون متر مكعب)	حصة الدولة من المجموع العالمي %
روسيا	37.4	19.9%
إيران	32.1	17.1%
قطر	24.7	13.1%
تركمانستان	13.6	7.2%
الولايات المتحدة	12.6	6.7%
الصين	8.4	4.5%
فنزويلا	6.3	3.3%
السعودية	6	3.2%
الإمارات	5.9	3.2%
نيجيريا	5.5	2.9%
العراق	3.5	1.9%
أذربيجان	2.5	1.3%
أستراليا	2.4	1.3%
الجزائر	2.3	1.2%
كازاخستان	2.3	1.2%
مصر	2.1	1.1%

⁷) - عبد الستار عبد الجبار موسى، دراسة تحليلية لواقع القطاع النفطي في العراق وآفاقه المستقبلية، مجلة كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، العدد 85 ، 2010 ، ص 38 .

¹) – Commission of the European Communities, “Towards a European strategy for the security of energy supply”, November 2009 . http://aei.pitt.edu/1184/1/energy_supply_security_gp_COM_2000_769.pdf .

²) - Bp, “Statistical Review of World Energy 2021”, July 2021. <https://www.bp.com/content/dam/bp/business-sites/en/global/corporate/pdfs/energyeconomics/statistical-review/bp-stats-review-2021-natural-gas.pdf>



0.8%	1.4	ليبيا	17
0.8%	1.4	النرويج	18
0.3%	0.6	الكيان الإسرائيلي	19
0.1%	0.2	بريطانيا	20
0.1%	0.3	سوريا	21
0.1%	0.3	اليمن	22

تأتي أوروبا كثاني أكبر مستهلك للطاقة في العالم، إذ تصل نسبة استهلاك النفط إلى 43% من إجمالي استهلاك الطاقة في أوروبا، يليه الغاز الطبيعي بنسبة 24%، في حين تمتلك الدول الأعضاء ببريطانيا و هولندا حوالي 2% فقط، من احتياطي الغاز الطبيعي في العالم¹⁰، تأتي النسبة الأكبر من صادرات الغاز من روسيا، وقد وصل الاعتماد الأوروبي على الغاز الروسي إلى ذروته، بناءً على ذلك تقلص الدول الأوروبية وتضيق في أولويات أمن الطاقة الأوروبي ضرورة استراتيجية قصوى، بغية تنويع مصادر الغاز الطبيعي، لتخفيض الاعتماد على روسيا، وهناك شبه إجماع من حكومات الدول الأعضاء على هذه القضية، والدولتان المترقبتان لهذا التوجه هما فرنسا وإيطاليا، خاصة بعد أزمة الغاز بين روسيا وأوكرانيا في أواخر عام 2005 وبداية عام 2006 عندما قطعت روسيا إمدادات الغاز عن أوكرانيا واستخدمته كورقة ضغط لتحقيق أهداف سياسية، وصولاً للحرب الروسية – الأوكرانية لغاية وقتنا الحالي من سنة 2023، وما يشكله ذلك من مخاطر جسيمة تجاه أمن الطاقة واحتياجاتها في أوروبا، ووفقاً لوكالة الذرية للطاقة فإن الطلب الأوروبي على الغاز الطبيعي سترتفع لأكثر من بنسبة 50% بعد سنة 2020م، ما يعني إن حصة الغاز الروسي سترتفع بارتفاع نسبة الطلب الأوروبي للغاز الطبيعي بشكل عام، فقد تزداد روسيا 70% مما ستحتاج إليه أوروبا مستقبلاً، في وقت وصلت نسبة الغاز الروسي في السوق الأوروبية لـ 40%، هذا ما يوضح بأن أوروبا لا يمكنها الاستغناء عن الغاز الطبيعي الروسي، لأن الغاز الروسي سيكون أكثر حضوراً في السوق الطاقوية الأوروبية¹¹.

ومن هذا المنطلق فإن المسعى التي تبذلها أوروبا في البحث عن بدائل للغاز الروسي، مع علمها بعد التخلّي عن روسيا مطلقاً، عبر توجهها لأكثر من منفذ، من ضمن تلك للبدائل التوجه إلى الدول الشرق أوسطية بما فيها العراق، فكما هو معلوم بأنها تعتمد على المنفذ الرئيسي للغاز الأوروبي عبر البوابة الشرقية لأوروبا (المنفذ الروسي)، لكنها رشحت أيضاً منفذً آخر عبر بوابة (جنوب شرق أوروبا) من خلال أذربيجان، أما المرشح المستقبلي، يكون عبر بوابة الجنوب (جنوب أوروبا) الأمر الذي يرشح العراق ضمن هذه البوابة، مما يستدعي الاهتمام بهذا الجانب والسعى إلى استثمار هذه الفرصة عبر المنفذ العراقي – التركي باتجاه أوروبا.

لذا وفق التوقعات التي أشارت إليها وكالة الطاقة الدولية بخصوص الغاز العراقي، فإن إجمالي الطلب على الغاز العراقي سيصل إلى 70 مليار متر مكعب بحدود سنة 2035، أي سيزداد بمقدار ثلاثة أضعاف ما كان عليه في سنة 2020 نتيجة لزيادة الاستثمارات¹². في حال اهتم العراق بضرورة استثمار الغاز من خلال العمل الجدي والمثابرة، فإن المتوقع له أن ينتج الغاز ويسهله منه ما يتم استخدامه في المجالات الصناعية ومجال توليد الطاقة الكهربائية، ويقوم بتصدير الفائض إلى الخارج بنسبة مرتفعة بحسب توقعات مرصد الأعمال الدولية بنسبة 9,9 لسنة 2025¹³. وبهذا يكون العراق لاعباً أساسياً بين الدول التي تسعى بان تسوق نفسها كمصدر للغاز ضمن الاحتياجات العالمية وأولها الأوروبية.

¹⁰) - Karayiannis, Emmanuel (2014), The Emerging Gas Region of the Eastern Mediterranean, FIACSI-ISA Joint International Conference, Buenos Aires Global and Regional Powers in a Changing World, 2014, p.5.

¹¹) - ثابت حسين ، الاستراتيجية الأمنية الطاقوية للاتحاد الأوروبي في جنوب المتوسط ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة العربي بن مهديي – أم البواني ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، 2016 – 2017 ، ص 33 .

¹²) - نبيل جعفر ، امجد صباح عبد العال ، صناعة النفط والغاز في العراق "الاتجاهات الحالية والمستقبلية للفترة 2000 – 2020 ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، أبو ظبي ، ط 1، 2015، ص 12.

¹³) - مركز البيان للدراسات والتخطيط ، العراق.. تقرير النفط والغاز بضمها التوقعات لعشر سنوات القادمة حتى العام 2025 ، ترجمة وتحرير: مركز البيان للدراسات ، 2016 ، ص 28.



ثالثاً: أما فيما يخص المتنافسين الجدد :
أوروبا قد وضعت البديل والاستراتيجيات التي قد تساعد في تخفيف الضغط الروسي عليها في موضوعة الغاز الطبيعي يأتي في مقدمتها :

1 - الاهتمام بزيادة وارداتها من الغاز الطبيعي عبر (البر) أو (البحر)، من عدة دول منها (النرويج، نيجيريا، الولايات المتحدة الأمريكية، قطر).

2 - مساعدة عدة دول في زيادة إنتاجاتها من الغاز ، يأتي العراق في مقدمة تلك الدول ، والمرشحين الآخرين هم كل من (الكيان الإسرائيلي ، مصر ، إيران ، ليبيا ، أذربيجان) .

فيما يخص الخيار الاستراتيجي الأول الذي تضمن : الاهتمام بزيادة وارداتها من الغاز الطبيعي عبر (البر) أو (البحر) ، من عدة دول منها (النرويج ، نيجيريا ، الولايات المتحدة الأمريكية ، قطر ، إيران) يمكن أن تستعرض الكميات المنتجة المصدرة من تلك الدول إلى أوروبا :

أ - **النرويج** : وتعتبر النرويج ثالث أكبر مصدر للغاز الطبيعي في العالم بعد روسيا وقطر، إذ تزود النرويج بين 20 و 25% من طلب بقية دول الاتحاد الأوروبي من الغاز، ترتبط النرويج بالاتحاد الأوروبي بثلاث خطوط رئيسية من الأنابيب تحت سطح البحر، مما يجعلها إحدى الدول المؤثرة فيما يتعلق بأمن الطاقة الأوروبي. كما أن الاستهلاك المحلي للغاز في النرويج منخفض بشكل كبير، ولذلك يتم تصدير حوالي 95% من الغاز المنتج في النرويج إلى دول الاتحاد الأوروبي ، إذ صدرت النرويج لغاية عام 2021 113 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي¹⁴ ، على الرغم من أن هذه الطاقة المصدرة هي القدرة القصوى للنرويج ، إلا أن أوروبا تسعى زيادة استيراد غاز النرويج بنسبة أعلى في المستقبل.

ب - **نيجيريا** : من ضمن البديل الأوروبي في مساعي زيادة القدرة الاستيرادية ، تعد نيجيريا مصدر رئيسي للغاز الطبيعي المسال إلى أوروبا ، فقد بلغ إجمالي صادرات الغاز الطبيعي النيجيري في عام 2021 إلى واربا حوالي 23,3 مليار متر مكعب ، هذه النسبة أقل بكثير من حجم الصادرات النيجيرية إلى أوروبا في سنة 2020 والتي بلغت حوالي 28,7 مليار متر مكعب ، إذا يجري العمل في الوقت الحالي بان تقوم أوروبا بخطوة رفع طاقتها الاستيرادية من الغاز النيجيري وتلافي الانخفاض ، عبر رفع قدرة المنشأة النيجيرية التصديرية من نسبة 31 مليار متر مكعب ، إلى 41 مليار متر مكعب في السنة¹⁵ .

ج - **الولايات المتحدة الأمريكية** : يسعى كل من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية إلى زيادة نسبة الصادرات الأمريكية من الغاز الطبيعي المسال إلى أوروبا ، بهدف تخفيف الضغط الروسي على أوروبا فيما يتعلق بموضوعة الغاز، تأتي الولايات المتحدة الأمريكية ضمن الترتيب الخامس بين أكبر الدول التي تحوى احتياطات مؤكدة من الغاز الطبيعي بنسبة بلغت 7,6% من مجموع الاحتياطات العالمية¹⁶ ، في آخر اربع سنوات مضت، قامت أوروبا برفع نسبة استيرادها من الغاز الأمريكي، يمكن ملاحظ ذلك عبر سفن شحن الغاز المسال الأمريكي إلى أوروبا ، إذ بلغ مجموع السفن الأمريكية المحمولة بالغاز الطبيعي المسال إلى أوروبا (154) سفينة في سنة 2019 ، و(201) سفينة شحن في سنة 2020 ، و(246) سفينة شحن في سنة 2021 . و (262) سفينة في سنة 2022¹⁷ . ولما كانت الولايات المتحدة الأمريكية تسعى إلى زيادة قدرتها التصديرية من الغاز الطبيعي المسال إلى أوروبا بنسبة أعلى من 15 مليار متر مكعب لغاية سنة 2030 ، مرحلة بأن تصل نسبة التصدير الأمريكي من الغاز الطبيعي المسال إلى أوروبا ما يقارب 50 مليار متر مكعب سنويًا¹⁸ .

¹⁾ - Nerijus Adomaitis & Nora Buli, "Norway to supply more gas to Europe this summer", Reuters 16 March 2022. <https://www.reuters.com/business/energy/baltic-pipe-wont-increase-norways-gas-exports-maxed-out-system-pm-says-2022-03-09>

²⁾ - 4 U.S. Department of Energy, Office of Oil and Natural Gas "LNG Monthly" July 2020. https://www.energy.gov/sites/prod/files/2020/07/f76/LNG%20Monthly%202020_2.pdf

³⁾ - Stuart Elliott, "Qatar ready to support gas partners "in times of need: Kaabi", S&P Global Commodity Insights, February 2022. <https://www.spglobal.com/commodityinsights/en-market-insights/latest-news/natural-gas/020122-qatar-ready-to-support-gas-partners-in-times-of-need-kaabi>

⁴⁾ - European Commission, "EU-U.S. LNG Trade", January 2022. https://ec.europa.eu/energy/sites/ener/files/eu-us_lng_trade_folder.pdf

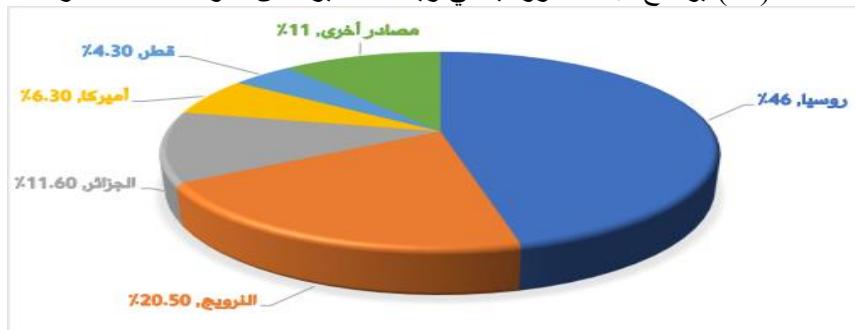
¹⁾ - The White House, "Fact Sheet: United States and European Commission Announce Task Force to Reduce Europe's Dependence on Russian Fossil Fuels", 25 March 2022. <https://www.whitehouse.gov/briefing->



ت - قطر : تأتي قطر في صدارة الدول المنتجة والصدرة للغاز الطبيعي على مستوى العالم ، إذ بلغت طاقتها التصديرية حوالي (110) مليار متر مكعب لغاية سنة 2021، كان نصيب أوروبا من صادرات قطر 3.4% لغاية سنة 2021¹⁹ ، ومن ضمن البائعات الأوروبية والاسعية إلى زيادة القدرة الاستيرادية ، يسعى الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية إلى التلاعب بالعقود التي أبرمتها قطر مع بعض الدول الأخرى خاصةً الآسيوية منها، كالعقد (القطري - الصيني) ، و (العقد القطري - الياباني) ، بغية تقليص أمدها أو إلغائها أو تحويلها من عقود طويلة الأجل إلى عقود مرحلية مؤقتة، وتحويل الالتزامات التعاقدية القطرية مع الاتحاد الأوروبي بهدف رفع نسبة الصادرات القطرية من الغاز إلى أوروبا ، على الرغم من إدراك أوروبا فيما يتعلق بموضوع إلغاء العقد كما هو المتعاد بأن يترتب على الدولة التي تقوم بإلغاء العقد من طرف واحد دفع تعويضات إبطال العقد الأساسي، إلا أن أوروبا يمكن أن ترى نفسها مضطورة على المدى البعيد بأن تسعى إلى هذا الخيار من ضمن البائعات المتاحة التي تخفف من الضغط الروسي عليها مستقبلاً .

ث - الجزائر : تأتي الجزائر بالمرتبة الثالثة ضمن قائمة المصدرين للغاز الطبيعي إلى الاتحاد الأوروبي بعد روسيا والنرويج، إذ بلغت صادراتها من الغاز الطبيعي إلى أوروبا حوالي 11,6% من مجمل واردات أوروبا من الغاز لغاية سنة 2021²⁰ ، فعلى الرغم من الانخفاض الملحوظ في صادرات الجزائر إلى أوروبا بسبب قطع العلاقات الجزائرية مع المغرب والتي أدت إلى عدم تجديد العقد بين الجزائر والمغرب والذي اثره على توقف إمدادات الغاز في أنابيب نقل الغاز المتعلقة بنقل الغاز الجزائري عبر المغرب ومنه إلى أوروبا ، فضلاً عن التوجه الروسي نحو تطوير العلاقات مع الجزائر²¹ ، إلا أن أوروبا ترى نفسها مضطورة بأن تُمتنع النظر في هذا الجانب ، سواء عبر السعي لإصلاح العلاقة ما بين الجزائر والمغرب لضمان وصول الصادرات الجزائرية عبر المغرب ومنه إلى أوروبا، أو بربط الجزائر بعقود طويلة الأجل ، لضمان الحصول على الغاز الجزائري في المستقبل. والحلولة دون استغلال روسيا لضمان تقليل أو قطع الغاز الجزائري عن أوروبا.

شكل (1) يوضح البائعات الروسية في زيادة الاستيراد من الدول المنتجة للغاز.



فيما يخص الخيار الاستراتيجي الأوروبي الثاني ، المتضمن : مساعدة عدة دول في زيادة إنتاجياتها من الغاز وفي مقدمتها العراق، والمرشحين الآخرين (الكيان الإسرائيلي ، مصر، ايران ، ليبيا ، أذربيجان) .

أ- الكيان الإسرائيلي : لغاية سنة 2021 ، انتج الكيان الإسرائيلي نحو 10,8 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي ، بحسب تطوير في قدرته الإنتاجية أعلى من النسبة التي أنتجها سنة 2020 والتي كانت تقدر بحوالي 7,3 مليار متر مكعب . إذا يصدر الكيان الإسرائيلي ما بين 8 إلى 10 مليار متر مكعب من الغاز سنويًا²² عبر مصر ومن ثم تقوم مصر بتصديره إلى أوروبا، ومن هذا المنطلق تسعى أوروبا إلى الاهتمام بالغاز الإسرائيلي، إذ تعدد ضمن البائعات المتاحة التي أشرنا إليها سابقًا بغية

room/statements-releases/2022/03/25/fact-sheet-united-states-and-european-commission-announce-task-force-to-reduce-europes-dependence-on-russian-fossil-fuels/

²) - European Commission, “EU imports of energy products - recent developments Statistics Explained”, October 2021. https://ec.europa.eu/eurostat/statistics-explained/index.php?title=EU_imports_of_energy_products_-_recent_developments

³) - European Commission, “EU imports of energy products - recent developments - Statistics Explained”, October 2021. https://ec.europa.eu/eurostat/statistics-explained/index.php?title=EU_imports_of_energy_products_-_recent_developments

²¹) - سوزي رشاد ، امن الطاقة ومحاولات روسيا فرض النفوذ الدولي ، جامعة بنى سويف ، مصر ، مجلة السياسة والاقتصاد ، المجلد 14 ، العدد 14 ، 13 ، 141 ، ص 2022 .

¹) - Israel Ministry of Energy, “Record royalties collected from natural resources”, 28 February 2022. https://www.gov.il/en/departments/news/press_280222

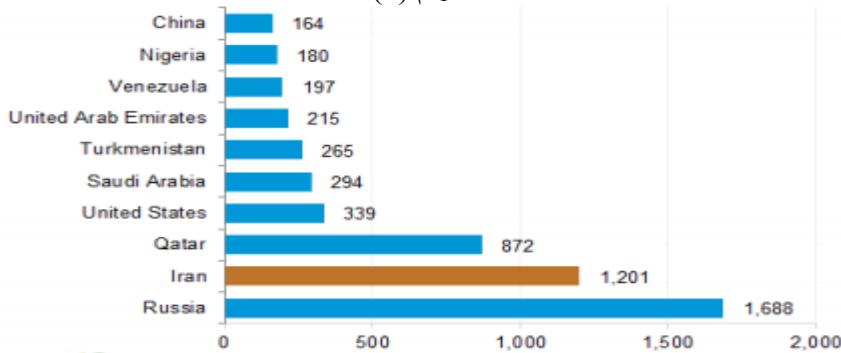


تخفيف الضغط الروسي عليها، ومن المحتمل أن تهتم أكثر في هذا الجانب عبر تشجيع أو المساهمة في رفع القدرة الإنتاجية الإسرائيلية بهدف تطوير قدراته التصديرية التي ستستوردها فيما بعد .

ب - مصر : يتم إنتاج الغاز الطبيعي في مصر من ثلاثة حقول رئيسية ، حقل أبو ماضي و حقل أبو الغراديق، و حقل أبو قير البحري ²³ ، إذ تأتي مصر بالترتيب 16 على المستوى العالمي باحتياطي غاز يقدر بحوالي 2,1 تريليون متر مكعب ، في عام 2021 صدرت مصر ما يقارب 3.9 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي المسال من محطة تسليم الغاز (إدكو ودمياط) ، 63 % منها إلى آسيا و 31٪ إلى أوروبا و 6٪ المتبقية إلى الكويت ²⁴ ، على الرغم من أن مصر تستورد ما يقارب 450 مليون برميل يوميا من الغاز من الكيان الإسرائيلي ، إلا أنها تستخدم جزء منه وتقوم بتصدير الفائض إلا أوروبا وبقية الدول ، اذا أنها تسعى إلى استغلال الفراغ الذي تركته روسيا في موضوعة الغاز وتحاول أن تسوق نفسها كمصدر للغاز مع المساعي التي ترشنحها بأن ترفع القدرة التصديرية إلى الاتحاد الأوروبي ، نرى بأن الاتحاد الأوروبي مهم جداً في هذا الجانب، خاصتناً بعد الاتفاقيات التي عقدتها كل من (مصر وإسرائيل وقبرص)²⁵ ، من المرجح أن تؤدي مصر دور رئيسي في تلبية احتياجات الاتحاد الأوروبي من الغاز الطبيعي ، ربما توجه أوروبا إلى المساهمة بخفض كلف إنتاج الغاز المصري عبر تزويدها بمناسئ رصينة ومشاركتها في هذا الجانب ، بغية تقليل الأعباء المصرية في انتاج الغاز وكيف التصدير وتقلبات الأسعار، أو ربما سيترتب الحال عبر التعاقد معها بغية رفع نسبة القدرة التصديرية ، وهو ما تحتاجه أوروبا اليوم.

ج - ايران : تمتلك ايران ثاني اكبر احتياطي مؤكد من الغاز الطبيعي على مستوى العالم ، بنسبة احتياطي بلغت 32,1 تريليون متر مكعب ، كما موضح بالرسم البياني رقم (2) أدناه²⁶ .

شكل رقم (2)



على الرغم من الاستهلاك الإيراني الكبير للغاز ، إلا أن حجم صادراتها لا يتجاوز ٪7 ، وذلك بسبب العقوبات الأمريكية عليها ، إذ تأتي مساحة تصدير الغاز الإيراني إلى أوروبا كخيار استراتيجي ربما تتجه تجاهه إليه أوروبا ولكن عليها تذليل العقبات أمام ايران. في ايران التي تواجه عقوبات من سنتين تستهلك معظم الغاز المنتج، فضلاً عن ذلك ، إذا أرادت ايران تعديل سياستها في مجال تصدير كميات أكبر من الغاز فستحتاج إلى استثمارات وتقنيات شركات عالمية لمساعدتها وربما تقوم أوروبا بتسويق نفسها كمساعد في هذا الشأن، وفي جميع الأحوال، فلابد من رفع العقوبات الأمريكية عن ايران لكي تتمكن من تصدير الغاز إلى أوروبا.

د - ليبيا : تمتلك ليبيا ما يقدر بنحو 1.4 تريليون متر مكعب من احتياطيات الغاز الطبيعي المؤكدة حتى عام 2018. معظم احتياطيات الغاز المؤكدة في البلاد محفظة بها على اليابسة²⁷ ، لدى ليبيا خط أنابيب(Green Stream)بحري يصل إلى بريطانيا عبر البحر الأبيض المتوسط، يبلغ طوله 516 كم و يمتد من ملته في ليبيا إلى جيلا في صقلية بيطانيا. سعته 11 .

²³) - عبير فرات علي وأخرون، العائد الاقتصادي والبيئي من استخدام الغاز الطبيعي في السيارات كبدائل للطاقة التقليدية ، معهد البحوث والدراسات البيئية ، كلية التجارة ، جامعية عين شمس ، مجلة العلوم البيئية ، المجلد 36 ، العدد 3 ، 2016 ، ص 490 .

³) Marc Espanol, "Egypt breaks LNG export records with eye on Europe", Al- Monitor, 17 February 2022.

<https://www.al-monitor.com/originals/2022/02/egypt-breaks-lng-export-records-eye-europe>

²⁵) - مایکل ایرسون، التنبیہ عن الغاز وعما هو أكثر في المياه القبرصية "،مجلة رؤية تركية ، السنة 3، العدد 1، 2014 ، ص 160 .

²⁶) - احمد قديل ، قطاع الطاقة في ايران مستقبل غامض في ضل الاتفاق النووي ، مجلة الراسات الإيرانية ، السنة الأولى ، العدد 4 ، 2017 ، ص 100 .

¹⁾ - mordor intelligence ، Libya Oil and Gas Exploration Market Segmentation by Location (Onshore and Offshore) ,2023 . <https://www.mordorintelligence.com/ar/industry-reports/libya-oil-and-gas-upstream-market> .



مليار متر مكعب سنويًا²⁸، ولكن بسبب عدم الاستقرار الداخلي في ليبيا بات هذا الخط غير مجد بشكل كامل حيث كانت تتوقف الإمدادات عبره من فترة إلى أخرى، حتى عام 2020 أنتجت ليبيا 31.13 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي وقدرت 2.4 مليار متر مكعب منها عبر هذا الخط²⁹. تسعى أوروبا إلى تلافي الانقطاعات وربما تساعد ليبيا في تطوير قدراتها التصديرية عبر إيطاليا.

هـ - أذربيجان: تمتلك أذربيجان احتياطي من الغاز الطبيعي يقدر بحوالي 359 تريليون متر مكعب كاحتياطي مؤكد من الغاز الطبيعي عام 2009³⁰، قامت أذربيجان بزيادة نسبة صادراتها من الغاز الطبيعي إلى ما يقارب 40%، أي بنسبة 18,9 مليار متر مكعب لغاية سنة 2021³¹، صدرت منه نسبة 1,5 مليار متر مكعب إلى تركيا، وقدرت نسبة 8,2 مليار متر مكعب إلى أوروبا، ومن المتوقع أن تقوم بزيادة نسبة صادراتها إلى أوروبا بنسبة أعلى من 10,5 مليار متر مكعب بحلول سنة 2025.

و - العراق: يدخل العراق ضمن البدائل الأوروبية الجديدة لتخفيض الضغط الروسي، خاصتاً وإن العراق يحتل المرتبة 11 عالمياً، بنسبة احتياطي مؤكد قدره 3,4 مليار متر مكعب من الغاز، إذ انتج لغاية سنة 2019 ما يقارب 11,5 مليار متر مكعب، على الرغم من التراجع في نسب إنتاج الغاز عن سنة 2020، بنسبة 7,3 مليار متر مكعب، أي أقل بكثير عن النسبة التي كانت في سنة 2019³²، إلا أنه في الوقت الحالي أعلنت الحكومة العراقية عن مجموعة إصلاحات تهدف إلى زيادة الإنتاج العراقي من الغاز في المستقبل، ومن هذا المنطلق ترى أوروبا بأن العراق ممكן إن يكون من ضمن البدائل الناجحة وممكناً إن تساعد في رفع قدراته الإنتاجية من الغاز الطبيعي، عبر رفعه بمجموعة شركات استثمارية أو مساعدته في بناء مشاريع ومناشئ عالمية تمكنه من إنتاج الغاز، ليتجاوز الكلف المادية الكبيرة التي تشكل أحد العوائق في طريق تطويره مشاريع الغاز، حتى يتمكن من ذلك، ومن ثم يقوم بتصدير من يفيض عن حاجته، على الرغم من أن هذا الأمر يحتاج إلى سنوات وإصلاحات سياسية داخلية تخص العراق، إلا أن هذا الأمر ممكناً تجاوزه، والعراق سيفتح خياراً أوربياً استراتيجياً ضمن البدائل الموضوقة لأوروبا في موضوعة تخفيف الضغط الروسي عليها، خاصتاً وإن بعض المتأسفين الجدد ضمن البدائل الأوروبية أيضاً يعانون من عدة مشاكل أغلبها مع دول الجوار، أو مشاكل داخلية أخرى، أما العراق فغالب مشاكله تكمن في افتقاره إلى قدرة التسليم والإنتاج، ومن ضمن الفرص إن العراق لا يعاني مشاكل مع دول الجوار كي تتحقق، خاصتاً تركيا المتلهفة بأن تكون ممراً استراتيجياً لموارد الطاقة إلى أوروبا بضمها الغاز، وهذا يعني بأن يتهيأ العراق أمام هذه الفرصة لاستغلالها وأن يسوق نفسه كمنتج للغاز ولاعب أساسياً من بين اللاعبين الجدد في المنافسة على تصدير الغاز خارج حدوده، لتلبية الاحتياجات العالمية على وجه العموم، والاحتياجات الأوروبية بشكل خاص. وبناءً على ذلك، فلمستقبل الغاز العراقي أولويات وفرص كثيرة ومؤشرات ربما تحد على العراق الالتزام بها لأنها تتعلق بمقررات دولية توجب الالتزام بها منها:-

1 - مستقبل التجارة الدولية للغاز الطبيعي يعتمد على ثلاث ركائز رئيسية: أولها: يتعلق بمستقبل الاستهلاك العالمي للغاز، وثانيها: يتعلق بالتوزيع الجغرافي للأحتياطي المؤكدة من الغاز ، والركيز الثالثة : تتعلق بمستوى السعر مقارنة بتكليف الإنتاج والضخ بالأنباب أو بتكليف الإسالة والنقل البحري . وللعراق المقدرة على استثمار الغاز وإنتاجه وتوريداته بالطرق الثلاثة المذكورة.

2 - أغلب الدراسات والتقارير الدولية والتحليلات الاقتصادية ، تشير إلى وجود علاقة بين استهلاك الطاقة ومعدات التمو العالمي على نحو (2,8 %) لغاية سنة 2040 م ، فمن المتوقع أن ينمو الطلب على الغاز على نحو سريع بنسبة (1,7 %) نتيجةً لتطور الاستخدامات للغاز وضرورة الحاجة لدخوله في تطوير القطاع الكهربائي وقطاع الصناعات الأخرى ، أي أن الطلب على الغاز سيزداد إلى نحو (60 %) من الاحتياجات الطاقوية العالمية بحلول سنة 2040 م³³، وهذا ما يحتم على

²⁸) - Energy Intelligence, "Libyan Gas To Sicily", 28 September 2004. <https://www.energyintel.com/0000017b-a7a5-de4c-a17b-e7e786900000>

²⁹) - Statista, "Export of natural gas from Libya 2010–2020", 17 February 2022.

<https://www.statista.com/statistics/1266429/export-volume-of-natural-gas-from-libya>

³⁰) - نبيل جعفر عبد الرضا ، الأهمية النفطية لبحر قزوين، مجلة دراسات إيرانية، العدد 15 ، 2012 ، ص 98 .

³¹) - Enerdata, "Azerbaijan aims to export 16.2 bcm of gas in 2022 to Europe and Turkey", 24 February 2022.

<https://www.enerdata.net/publications/daily-energy-news/azerbaijan-aims-export-162-bcm-gas-2022-europe-and-turkey.html>

³²) - CEIC, "Iraq Natural Gas Production: OPEC: Marketed Production", June 2018.

<https://www.ceicdata.com/en/indicator/iraq/natural-gas-production-opec-marketed-production>

³³) - كريم سالم حسين الغالبي، استثمار الغاز الطبيعي في العراق ضرورة تنمية، مركز البيان للدراسات والتخطيط، 2018، ص 14.



العراق بأن يكون مهتماً في هذا الجانب وأن يسوق نفسه على أنه دولة ليست نفطية فقط وإنما دولة سيكون لها نصيب بين الدول الأخرى المصدرة للغاز التي تلبي تلك الاحتياجات العالمية المستقبلية.

3 - شرع العراق في سنة 2007 م، قانون النفط والغاز (المفتر) الذي تضمن ضرورة الاهتمام بالثروة الغازية العراقية، مع ضرورة التعامل معها على أنها مصدر مهم في تطوير التنمية الاقتصادية، ولابد من استغلاله في توليد الطاقة الكهربائية والصناعات البتروكيميائية والكيماوية وفي الاستخدامات المنزلية وفي العمليات الصناعية وعمليات التصدير³⁴.

4 - مشاركة العراق في مؤتمر التعاون المشترك لمشروع نقل الغاز الطبيعي وتصديره، في مؤتمر الطاقة العربي العاشر الذي أقيم في دولة الإمارات سنة 2014 م، التي وضعته أمام فرصة تسوية حقيقة.

5 - انضمام العراق إلى في اتفاقية باريس للمناخ 2020 - 2035 م، التي تعهد من خلالها على السعي للحد من انبعاث الغازات التي تسبب الاحتباس الحراري وارتفاع درجة الحرارة إلى ما دون درجتين مئويتين³⁵، إذ يتزامن العراق بمحبب هذا الانضمام إلى السعي لخفض هدر الغاز الطبيعي، إذ يضعه هذا الالتزام أمام فرصة استغلال أمثل لهذا المورد، كونه مورد طاقة قليل التلوث للبيئة.

و - دخول العراق مبادرة الوقف التام لحرق الغاز المعتمد بحلول عام 2030 التي طرحتها البنك الدولي 2017 ، على جميع الحكومات وشركات النفط والمؤسسات الإنمائية في وقف الحرق التلقائي للغاز، إذ تنص المبادرة على أن أثناء إنتاج النفط، ينبعث غاز مصاحب وغازات أخرى لهذه العملية، فلا بد من الاستفادة من هذا الغاز، أو تتم المحافظة عليه نظراً لأن الحكومات وشركات النفط أجرت استثمارات جوهرية لتجميع هذا الغاز، ومع ذلك يتم حرق جزء من هذا الغاز بسبب قيود فنية أو تنظيمية أو اقتصادية، ويؤدي حرق الغاز في الواقع إنتاج النفط حول العالم إلى إهار حوال (144 مليار م3) من الغاز الطبيعي كل عام، ويسبب في انبعاث ما يزيد على 300 طن من غاز ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي. ويسهم حرق الغاز في التغيير المناخي، هذه الإجراءات والقيود التي وضعها البنك الدولي تضع العراق أمام فرصة حقيقة بأن يمد جسور الثقة مع الشركات العالمية للاستثمار في هذا الجانب، كما أنها ستكون حافزاً له كأساس للاستثمار في حلول التخلص من حرق الغاز، وتشتريط الحكومات في عروضها الجديدة الخاصة بالتقسيب، أن تتضمن خطط تطوير الحقول الخاصة بحقول النفط الجديدة للاستفادة المستدامة من الغاز المصاحب في عملية الإنتاج في الموقع أو المحافظة عليه دون الحرق المعتمد له، وعلاوة على ذلك ستبذل الحكومات الجهود الازمة كافة لضمان نهاية الحرق المعتمد للغاز في حقول النفط القائمة بأقصى سرعة ممكنة في موعد أقصاه 2030³⁶.

مما سبق يتحتم على العراق الاهتمام الجدي في موضوعة إنتاج الغاز والدخول في ساحة المصدرين للغاز والمنافسين في توريده على المستوى العالمي خاصتناً بعد توقعات وكالة الطاقة الدولية بأن العالم سيدخل ما اسمته بـ(العصر الذهبي للغاز) وسيتوسّع الطلب على الغاز في كل مكان لغاية سنة 2040³⁷. ومن هذا المنطلق فإن العراق أمام فرصة كبيرة للاستثمار في الغاز، وأمام صادراته مستقبلاً وادعاً من خلال السعي إلى الربط مع تركيا التي تعتبر منطقة عبور رئيسية للغاز نحو أوروبا عبر خط نابوكو، تكون أوروبا مستهلك رئيسي للغاز.

المبحث الثاني

الفرص والمكاسب والتحديات

أولاً: دور الغاز في تحقيق النمو والاستقرار العراقي

يمكن أن يكون استثمار الغاز العراقي محركاً أساسياً لعمليات التنمية الاقتصادية من خلال تنوع مصادر الدخل القومي وذلك عبر الاستغلال الأمثل للغاز المصاحب وتنميته في كافة قطاعات الدولة في مختلف المجالات :

1 - على المستوى المالي : على المستوى المالي، يمكن أن يدخل الغاز كمورد رديف لدعم ميزانية الدولة، وستساعد موضوعة استثمار الغاز العراقي في تلافي كلف شراء الغاز من دول الجوار، والتي تسبب خسائر مالية كبيرة قدّرها ما يقارب 12 مليار دولار كأعباء خارجية من استيراد الغاز³⁸.. من جهة أخرى، فإن الطلب المتزايد على الغاز الطبيعي خلال العقود الماضية، وتوقعات زيادة الطلب العالمي في الوقت الحالي ووفرة العرض والمخاوف البيئية تعطي دفعه قوية للغاز

³⁴ - إيهاب عباس محمد، تحليل الأبعاد الاقتصادية لصناعة الغاز الطبيعي في العراق، مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة واسط، كلية الإدارة والاقتصاد، ع 187، 2015، ص 20 .

³⁵ - جريدة الواقع العراقي، وزارة العدل، انضمام العراق إلى اتفاق باريس الملحق باتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لتغير المناخ لعام 1992 .

³⁶ - شكران الفنلاوي ، اقتصاديون : الحكومة مطالبة بتبسيط وتنير إنتاج الغاز ، جريدة الصباح العراقية ، العدد 5619 2023/2/23 .

³⁷ - فاطمة مساعيد، مستقبل الغاز الطبيعي في ظل التوازنات العالمية الراهنة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، الجزائر، عدد 5 2011، ص 2 .

³⁸ - أمنة السلامي ،مستشار رئيس الوزراء يحدد تكلفة حرق الغاز سنوياً ويتوقع موعد تصفيره ، وكالة الأنباء العراقية ، 2023/3/31 .

<https://www.ina.iq/181831--.html>



ال الطبيعي مما يجعله أكثر جاذبية للمستثمرين، سواء في مجال الاستكشافات وتطوير تقنية معالجة الغاز المستخرج وعمليات النقل والتخزين وتنويع استخداماته في مجال استخدام الطاقة. أو في بقية المجالات التنافسية الأخرى ، على وقع الفرضية المستقبلية القائلة بأن الغاز الطبيعي قد يمثل تحدياً للنفط ، بمعنى إن أي ارتفاع للنفط ، قد يدفع العديد من مستهلكي الطاقة بالتحول إلى الغاز الطبيعي، إذ ستصبح أسعار الغاز الطبيعي المسال سقراً مرجعياً لأسعار أنواع الوقود التي يتم استخدامها في مختلف المجالات. ومن المتوقع أن يكون للغاز الطبيعي في العراق دور في الحد من هيمنة النفط على الموازنة والصادرات العراقية في المستقبل، فيما لو حققت الأهداف التي يسعى إليها، ولاسيما تنفيذ المشاريع المتوقع إنشاؤها أو تطويرها سواء من قبل الشركات الأجنبية أو المحلية، وهذا بالتأكيد سيعتمد على مدى قدرة العراق على تنليل العقبات والمعوقات التي تواجه الاستثمار في مشروع الغاز الطبيعي، وهنا ينبغي التركيز على إعداد الدراسات والخطط المتعلقة بتطوير خطوط النقل وتأهيلها، وإمكانية الاستفادة من القدرات المحلية من خلال الشراكة الأجنبية لتأهيل الكفاءات العراقية وتطويرها ونقل الخبرات، مع ضرورة وضع استراتيجية وطنية شاملة لاستثمار العوائد المالية في مجالات تطوير البنية التحتية العراقية.

2- على المستوى الصناعي : يمكن أن يؤدي استثمار الغاز الطبيعي في العراق إلى دعم القطاع الصناعي لأنه يدخل في الكثير من المجالات الصناعية منها ، الصناعة النفطية سواء الاستخراجية أو صناعة منتجات المصافي النفطية، وصناعة البلاستيك والمطاط ، والصناعات التعدينية من كونه مصدر طاقة حرارية أو ميكانيكية مثل صناعة الإسمنت، وصناعة الأسمدة الزراعية ، ودباغة الجلد وإنتاج عجينة الورق، كما أنه يدخل كوقود للسيارات التي تعمل بنظام الغاز، بغض النظر عن الاستعمالات المنزلية كغاز المطباع أو المدافي والتبريد . كما أن الغاز الطبيعي يُعد مادة أولية لصناعة البتروكيماويات نظراً لما يحتويه من عناصر ، وأهمها الميثان، متوفرة بكثرة خاصة في الغاز الطبيعي غير المصاحب للنفط. ومن أهم المواد البتروكيماوية المستقة من الغاز الطبيعي ذكر : الأمونيا، الميثانول، الأثيلين.....، وهذه الخصائص تدخله في صناعة المعقمات الطبية والعقاقير، بالإضافة للعديد من خصائص الاستعمال الأخرى، وللغاز الطبيعي العراقي فرصة في إعادة المصانع العراقية التي كانت تنتاج الأسمدة والبتروكيماويات والحديد الصلب.

3 - على مستوى توليد الطاقة الكهربائية : يعتمد العراق بشكل كبير على المحطات الغازية لتوليد الكهرباء؛ إذ يملك العراق 26 محطة غازية تعمل عن طريق تحويل طاقة الوقود الكيميائية إلى طاقة حرارية لتسخين الغازات التي يتم إدخالها إلى توربينات غازية تحول تلك الطاقة إلى طاقة حرارية أولاً ت العمل على إدارة التوربينات الغازية ثم إلى طاقة ميكانيكية تعمل على دوران العضو الدوار في المولد الذي يعمل مع المجال المغناطيسي على تحويل الطاقة الميكانيكية إلى طاقة كهربائية. ويقع العدد الأكبر من المحطات في بغداد بـ 11 محطة غازية، على وفق رؤية مرصد الأعمال الدولية (BMI) من المتوقع أن يتم استهلاك الغاز الطبيعي الجاف في محطات توليد الطاقة الكهربائية، كون اغلب المحطات يمكن أن يتم تحويلها من محطات توليد الطاقة الكهربائية التي تعمل النفط إلى محطات توليد الكهرباء بنظام الغاز ، مما ستنفتح المجال أمام دخول الغاز الطبيعي إلى الاستهلاك المحلي وتحسين كفاءة إنتاج الطاقة وتحويل جزء كبير من النفط إلى التصدير³⁹، كما أشار المرصد في تقريره لعام 2015 بأن شركة غاز البصرة تشكل حلقة وصل محورية في هذا الأمر، والتي تهدف إلى جمع ومعالجة وتسويق الغاز المرتبط بإنتاج النفط من الحقول العملاقة في جنوب العراق (الرميلية وغرب القرنة والزبير). على الرغم من الحاجة الملحة لتحسين إمدادات الطاقة، فإن معظم الغاز المنتج في جنوب العراق لا يزال مشتعلًا، مع قرابة معاجلة قد تصل إلى حوال 6-5 مليارات متر مكعب من الغاز المصاحب المنتج . كما سيسתרعرق الأمر بعض الوقت لبناء قاعدة محلية لاستهلاك الغاز داخل قطاع الطاقة وخارجها، على الرغم من أن الاتفاق على بناء مجمع البتروكيماويات في النبراس الذي تبلغ تكلفته 11 مليار دولار بالقرب من البصرة، سيساعد على تطوير البنية التحتية. لذا تتوقع شركة اوكسن موبайл أن يتم استهلاك محطات توليد جزء كبير من الغاز الجاف تراوحاً ما بين 5-8,5 مليار متر مكعب خلال المدة (2020-2025) والذى من شأنه أن يلبي 4 إلف ميغاواط من الطاقة الكهربائية. من هذا المنطلق يمكن أن يؤدي الغاز دوراً كبيراً في إنشاء العديد من المحطات الغازية، ليحقق العراق الاكتفاء الذاتي من الكهرباء ، والتخلص من الأعباء الخارجية التي تلزمه باستيراد الغاز لغرض تشغيل محطاته الكهربائية التي تعمل على الغاز .

ثانياً : العائدات الاستراتيجية لاستثمار الغاز في معالجة مشكلة المياه مع تركيا .

لقد عملت الأزمة الأوكرانية، للمرة الثالثة خلال عقد من الزمان، على تذكير أوروبا باعتمادها على روسيا بشأن الغاز، وذلك في الوقت الذي يشهد فيه الطلب على الطاقة في أوروبا ارتفاعاً ملحوظاً. وفي الوقت الذي تبحث فيه أوروبا عن بدائل، يُعد الغاز العراقي المهدور فرصة استراتيجية. وقد يستلزم هذا إعادة النظر في مشاريع عدّة، كإنشاء خط أنابيب يوصل الغاز العراقي إلى أوروبا عبر تركيا التي تسعى دائماً بان تكون عضواً في الاتحاد الأوروبي ، ربما يتيح الغاز العراقي تسهيل إعادة

³⁹ - منقول بتصرف ، مركز البيان للدراسات والتخطيط، مصدر سبق ذكره، ص 46-18



طرح تركيا ومساعي انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي، تبقى مسئلة المصالح المشتركة في صلا فاعلا في التحولات الدولية على نطاق استراتيجي فعال ، يمكن أن يُمكِّن مشروع الغاز العراقي فرصة أمام الاتحاد الأوروبي لمراجعة أدبياتها السياسية بشأن عضوية تركيا، حتى وإن كان هذا الانضمام مشروع⁴⁰ ، خاصتاً بعد أن ادركت أوروبا بأن موقع تركيا الاستراتيجي يؤهلها أن تكون دولة عبور للغاز الطبيعي، مما يجعلها ممراً استراتيجياً يمكن أن تعمل عليه مستقبلاً لكي تصبح لاعباً أساسياً في تزويد أوروبا بالغاز، من خلال الخطوط الآتية⁴¹ :

- 1 خط الأنابيب العابر للأناضول- TRANSANATOLIAN PIPE LINE- (TANAP) الذي ينطلق من باكو في أذربيجان (Schah_Denis) على بحر قزوين، إلى جورجيا فتركيا، ثم ينشعب إلى بلغاريا واليونان.
- 2 خط أنابيب الغاز الجنوبي (SOCAR)- Southern-Gas-Corridor أو (SGC) التي تربط تركيا وأوروبا بالدول الغربية بالغاز مثل أذربيجان وتركمانستان وإيران والعراق. ومع الحرب الروسية في أوكرانيا أصبح بالإمكان ربط الغاز التركماني والعراقي والإيراني من خلال خط (SGC) عبر خط (TANAP,TAP). من أذربيجان-جورجيا-تركيا-اليونان - إيطاليا.

- 3 خط الأنابيب عبر البحر الأدربياتيكي(TRANS ADRIA PIPELINE) (TAP) خط نابوكو الذي يُعمل عليه مروراً بدول أوروبا الشرقية وصولاً إلى النمسا.
- 4

إذ تعمل تركيا وعن طريق موقعها الجيو- استراتيجي من أن تؤدي دوراً كبيراً في نقل النفط والغاز الطبيعي إلى أوروبا ، وهذا الأمر سيعزز من نفوذ تركيا في منطقة الشرق الأوسط ومناطق آسيا الوسطى والقوقاز، مما يعزز من مكانتها باعتبارها كورقة رابحة وضاغطة على أوروبا⁴² ، ومن هذا الباب يمكن للعراق بأن يستغل هذه الفرصة وأن يهتم في مشروع الغاز مع المساعي لتصديره عبر تركيا إلى أوروبا ، مما يؤهلها بأن تؤدي دور استراتيجي في موضوعة تصدير الغاز، بل يمكن للعراق أن يطرح موضوعة قانون المياه مع تركيا، كشرط لنقل موارد الطاقة وأهمها (الغاز) عبر الأراضي التركية، على الرغم من أن لهذه الورقة الرابحة (الغاز العراقي) عوائد اقتصادية واستراتيجية وجيوا- استراتيجية كبيرة ، ليست فقط على مستوى إيجاد الحلول لمشاكل العراق فيما يتعلق بالمياه فقط ، إلا أنها ترى بأن هذه الفرصة تُعد احدي الحلول الناجحة في معالجة مشكلة المياه مع تركيا.

ثالثاً : ابرز التحديات على المستوى الداخلي والدولي :-

1 - التحديات على المستوى الداخلي :

أ - الواقع السياسي المت不理ي ونظام المحاصصة الذي يحول دون الاستغلال الأمثل للغاز وتشجع الاستثمارات في مشروع الغاز .

ب- الافتقار إلى تكنولوجيا المعالجة الحقلية في الحقول النفطية التي تبدأ بعملية عزل النفط عن الغاز المصاحب في محطات العزل التي يصل إليها النفط من رأس البتر لتقوم بفصل الغاز الطبيعي عن السوائل النفطية ومن ثم ضخه إلى كابسات الغاز الطبيعي وحرق الغازات غير المرغوب فيها، ومن ناحية فنية فلا زالت الحقول العراقية تستخدم العازلات القديمة وغير الكفؤة في الحقول النفطية التابعة لشركة نفط الجنوب ونفط الشمال.

ج - قلة محطات كبس الغاز واستخدام المحطات القديمة الغير مؤهلة التي تعاني من أعطال فنية لعدم توفر قطع غيار أو مكانة خاصة في صيانتها.

د - الفساد السياسي والإداري والمالي الذي يحول دون سن قانون حقيقي للغاز يؤهله اللي الاستثمار الحقيقي.

هـ - كلف مشاريع إنشاء محطات غازية مع تخلف في رسم سياسة تنموية للطاقة في الحقول النفطية، فضلاً عن كلف الخزن والنقل والشحن، قياساً بالإهمال الحكومي في تخصيص مبالغ لمعالجة هذه المشكلة.

و - مشاكل المركز مع الإقليم ، والتي قد تشكل عائق حقيقي أمام أي مشروع لمد أنابيب عبر شمال العراق إلى تركيا ، خاصتاً فيما لو تم ضم (ستانجار) ضمن الحدود المرسومة للإقليم .

2 - التحديات على المستوى الدولي :

أ - فيما يخص الشأن الروسي : عملت روسيا على زيادة نفوذها في الدول المصدرة للغاز كي تضمن عرقلة أي مشاريع تتعلق بنقل الغاز إلى أوروبا ، لذا فقد وسعت روسيا حضورها في بحر قزوين والبحر الأسود وبعض دول الشرق الأوسط

⁴⁰) - حيدر جاسم محمد ، واقع السياسة الخارجية التركية حيال الاتحاد الأوروبي ومستقبلاها ، رسالة ماجستير (غيرمنشورة) ، جامعة الشرق الأوسط ، قسم العلوم السياسية ، كلية الآداب ، 2013 ، ص 83.

⁴¹ - حسن علي مرجي ، بذائل الغاز الروسي إلى أوروبا وجدوى الرهان على الغاز الإسرائيلي ، مجلة أوراق بحثية ، لبنان ، السنة الرابعة ، العدد 22 ، 2022 . ص 8 .

⁴² - قاسم محمد عبيد ، مرتضى نعيم كاظم ، التناقض الدولي على مسارات نقل الطاقة في الشرق الأوسط بعد العام 2011 ، مجلة قضايا سياسية ، جامعة النهرین ، العدد 59 ، 2019 ، ص 17 .



بضمنها العراق لأجل هذا الغرض، لم تبد روسيا اهتماماً بحقول النفط العراقية نفسها لأمرٍ مغایر لما تخطط له، لكن التقلبات الدولية جعلت من هذا الأمر فرصة أمام روسية لتحقيق أهدافها، إذ تمتلك شركة روز نفت الروسية ما نسبته 60% من خطوط أنابيب نفط كردستان، والذي يعد خط التصدير التشغيلي الرئيسي للعراق، مع بداية العام 2012، دخل الروس إلى إقليم كردستان كمستثمر عالمي قويٌّ، آنذاك، لم تكن هناك حاجة للوجود الروسي، إذ كان الوجود والدعم الأميركي قوياً في المنطقة، لكن فيما بعد، وبعد شعور القادة الكرد بخيبة الأمل تجاه الأميركيين، بدا الروس لهم على أنهم أكثر قوة وودية، فكان الاعتقاد السائد بكرستان حينها، بأن إبرام صفقة تجارية مع الروس سيعود بفوائد سياسية وأمنية عديدة أخرى، في عام 2017، أعلنت شركة روز نفت الروسية عن توقيعها اتفاقية مع وزارة الموارد الطبيعية بحكومة إقليم كردستان بهدف تطوير بناتها التحتية النفطية والغازية، بضمنها مد أنبوب غاز جديد يتوقع أن تصل طاقته التصديرية إلى 30 مليار متر مكعب سنوياً، والذي يمثل ما يقرب من 6% من إجمالي الطلب على الغاز بأوروبا⁴³.. مما أدى إلى ازدحام كبير لدى الولايات المتحدة الأميركيّة التي تسعى بأن توفر بيئة بديلة للغاز إلى أوروبا، وبهذا تسعى روسيا إلى التصدّي إلى تهديد حتى وإن كان محدود، لسيطرتها على أسواق أوروبا الطاقيّة، يرتبط هذا الأمر بالإدراكات الروسيّة بأن محور قوتها في الوقت الحالي يتمثل عبر تمكّنها في مجال الطاقة، كما أنها تدرك تماماً بأن صعود أي قوة منافسة في هذا المجال وإن كانت صغيرة، ربما يقوّض من هذه الميزة الروسيّة، وكان السبيل الذي اختارته روسيا لمواجهة أي منافسة محتملة من منتجي الغاز في الشرق الأوسط هو اتباع سياستين، السياسة الأولى أن تشارك في المشروعات من خلال شركاتها، بالاستثمار وشراء الغاز وتسيويقه لتضمن أن تكون متواجدة في أي عملية لإنتاج الغاز⁴⁴. أما السياسة الثانية، فهي العمل على أن لا تتم أي عملية لنقل الغاز، دون أن تكون طرفاً فاعلاً فيها، ومن هذا المنطلق فإن فرصة تصدير الغاز العراقي إلى الاتحاد الأوروبي ستتعارض بشكل كبير مع المساعي التي تبذلها روسيا في منع هكذا تحركات في حال التغافل عن المساعي الروسيّة في منع أي تحركات في هذا الجانب.

بـ - فيما يخص الشأن الأميركي : لم تكن الولايات المتحدة الأميركيّة بحاجة إلى الغاز في الشرق الأوسط لغرض الاستهلاك الداخلي لديها، لأن الولايات المتحدة تُعد دولة غازية بامتياز، إلا أنها تجد في غاز دول الشرق الأوسط خياراً استراتيجياً في فاك الخناق الروسي عن أوروبا، إذ تسعى وعبر مناطق نفوذها، بأن تتحقق الهدف المرجو من مد أنابيب لنقل الغاز من قطاع العراق والسعودية وسوريا والكيان الإسرائيلي، عبر مناطق نفوذها في العراق وشمال سوريا، ربما تتصل بخط الغاز المصري – الإسرائيلي إلى تركيا ومن ثم إلى الاتحاد الأوروبي⁴⁵، إلا أن سوريا كانت ولا زالت تعارض هذا التوجه لأنها تدرك بأن مثل هكذا خطوات ستتقىدها حليفها الاستراتيجي الروسي⁴⁶، وأما العراق قد لا يمتلك الخيار في منع الولايات المتحدة الأميركيّة من التحكم في مقدراته خاصتاً في موضوعة تصدير الغاز، لأن الولايات المتحدة الأميركيّة لا زالت تمثل الحضور العسكري الكبير في العراق، والسيطرة التامة على المناطق الحيوية بغية عرقلة أي مشروع يهدف إلى تعرّض مصالحها إلى المخاطر، وهذا ما يمثل تحدي كبير للعراق أمام سيادته على خططه الاقتصادية وموارده وآلية التحكم فيها.

بناءً على ما سبق، نجد بأن مشروع الغاز العراقي قد يتعرض للعارض على العريق على مديات كبيرة من قبل الجانب الروسي والجانب الأميركي، لأنهما يريان بأن هذا المشروع إذا ما كان خاضع للفوبيا فأنه قد يشكل تحدي ومخاطر على مصالحهما الاستراتيجية في المنطقة، وهذا ما يحتم على العراق بأن يستقل بقرارته دون الانحياز لأي طرف منهم، وأن يدافع وبقوة عن استقلاليته في التحكم في موارده، أو يسعى على الأقل في موازنة المصالح مع الأطراف المتعارضة، بغية إيصال رسالة تطمئنه بأن مشروعه في الغاز لا يمثل تحدي لأي طرف، إنما هو مشروع وطني يندرج ضمن المشاريع التنموية المستقبلية التي تساعد العراق على النهوض بواقعه سعياً لمواكبة التطورات العالمية ومكانة العراق فيها، مع ضرورة التأكيد على ضمان التمتع في حقوقه واستقلاليته في مشاريعه دون الحاجة إلى أي تدخل خارجي.

الخاتمة

قد لا نجني الصواب لو قلنا بأن الغاز الطبيعي يُعد من أهم الموارد البديلة عن النفط، على الرغم من الأهمية الكبيرة للنفط، إلا أن الغاز الطبيعي أخذ يحذو حذو النفط في تأثيراته على المستوى الدولي، فمثلاً يتم استخدام النفط في السلم وال الحرب، كذلك الغاز أصبح يستخدم في أوقات السلم وال الحرب، وواكِب دليل على هذا الأمر روسيا الاتحادية التي استخدمت ورقة الغاز

⁴³ - فيرا ميرونوفا، هل يكون مستقبلاً نفط العراق روسياً؟، مقال مترجم بواسط (ليندا ادور)، جريدة الصباح العراقية، 2019/12/13، <https://alsabaah.iq/18070-.html>

⁴⁴ - Karayiannis, Emmanuel (2014), The Emerging Gas Region of the Eastern Mediterranean, FIACSI-ISA Joint International Conference, Buenos Aires, Global and Regional Powers in a Changing World. 2014, p, 6.

⁴⁵ - وائل ربيع، الأبعاد الأمنية والعسكرية للتنافس على غاز شرق المتوسط. أنماط المصالح وفرص التعاون الإقليمي، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد 65، 2020، ص 27.

⁴⁶ - عبد الرزاق بوزيدي، التأثير الأميركي الروسي في منطقة الشرق الأوسط: دراسة حالة الأزمة السورية 2010- 2014، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2015، ص 85.



لأغراض سياسية , مما استدعي الاتحاد الأوروبي للبحث عن بديل ربما تساعدها في التخفيف من هذا الضغط المنهاك لها , إذ تأتي أهمية الغاز العراقي من هذا الجانب الذي يدعوا إلى تلبية الاحتياجات العالمية بشكل عام والاحتياج الأوروبي بشكل خاص , لذا لا تخلو أهمية الغاز عن كونه ذو قيمة بسبب الوضع الأوروبي في الوقت الحالي وازمته مع روسيا , بل هو أيضاً مصدر رئيسي للطاقة في الكثير من البلدان , مما يضفي عليه الاهتمام المتزايد وبشكل كبير جداً من هذا المنطلق , يمكن للعراق ان يستثمر الغاز الطبيعي الذي يمتلكه لأغراض تنموية داخلية , فضلاً عن استخدامه كورقة ضغط استراتيجية , ربما ليست بالقوة والواقع التي تستخدماها روسيا تجاه أوروبا , وإنما بما يساعد العراق في حلحلة بعض من مشاكلة الإقليمية واهما (مشكلة المياه مع تركيا) , لذا أمام مشروع الغاز العراقي مستقبل كبير جداً , يستدعي أن يتم الاهتمام به بشكل يتناسب مع حجم الأهمية التي يحملها .

الاستنتاجات :

1 - حجم الاحتياطات الغازية التي يمتلكها العراق , تبني أهمية هذا المورد من الناحية الاستراتيجية والاقتصادية مستقبلاً . إذ تضعه أمام فرصة كبيرة بأن يسوق نفسه ك لاعباً أساسياً بين الدول المصدرة للغاز للمساهمة في تلبية الاحتياجات العالمية وأولها الأوروبية .

2 - هنالك خيارات استراتيجية من ضمن البديل الأوروبية أولها : الاهتمام بزيادة وارداتها من الغاز الطبيعي عبر البر والبحر , من الدول المصدرة منها (النرويج , نيجيريا , الولايات المتحدة الأمريكية , قطر) . والخيار الثاني : مساعدة عدة دول في زيادة إنتاجياتها من الغاز , يأتي العراق في مقدمة تلك الدول , والمرشحين الآخرين هم كل من (الكيان الإسرائيلي , مصر , ايران , ليبيا , أذربيجان) . يترشح العراق من ضمن البديل الأوروبية الساعية لفك الاختناق والضغط الروسي عليها في موضوعة الغاز الطبيعي .

3 - إجمالي الطلب على الغاز العراقي سيصل إلى 70 مليار متر مكعب بحدود سنة 2035, أي سيزداد بقدر ثلاثة أضعاف ما كان عليه في سنة 2020 .

4 - زيادة الطلب على الغاز العالمي بشكل متسارع .

58 - تبين من خلال الدراسة بأن انضمام العراق إلى اتفاقيات دولية ستلزمه باستثمار الغاز كاتفاقية باريس للمناخ 2020 - 2035 , ومبادرة الوقف الشامل لحرق الغاز المعتمد بحلول عام 2030 التي طرحتها البنك الدولي 2017 .

6 - يمكن أن يكون استثمار الغاز العراقي محركاً أساسياً لعمليات التنمية الاقتصادية من خلال تنوع مصادر الدخل القومي وذلك عبر الاستغلال الأمثل للغاز المصاحب وتنميته في كافة قطاعات الدولة في مختلف المجالات منها المالية والصناعية وإصلاح لمشكلة الكهرباء في العراق .

7 - يمثل مشروع استثمار الغاز العراقي أحد الحلول الناجعة في حلحلة مشكلة المياه مع تركيا .

8 - أمام مشروع الغاز العراقي عدة تحديات ابرزها يتعلق بالدور الروسي والأمريكي في منطقة الشرق الأوسط .

الوصيات :

1 - نظراً لاهتمام السوق العالمية في الغاز الطبيعي , يتحتم على العراق ان يدخل ضمن هذه المنافسة , لأن عوائدها ليست مالية وإنما تُعد هذه الفرصة خيار استراتيجي عراقي بان يستعد مكانته الإقليمية وان يسعى لحل العديد من مشاكله على المستوى الداخلي والإقليمي والدولي .

2 - على الحكومة العراقية والحكومات المتلاحقة أن ترصد ميزانية حقيقة للاستثمار في مشروع الغاز العراقي , لأن هذا المورد مهم جداً لا يقل أهمية عن مورد النفط .

4 - يجب استدعاء الشركات العالمية الرصينة للاستثمار في مشروع الغاز العراقي .

5 - على صناع القرار في العراق أن يهتموا بهذا الجانب , على الرغم من كونه يمثل انتقاله تنموية كبيرة للعراق , إلا انه يمثل حلول لبعض مشاكلة مثل (مشكلة انخفاض مناسب المياه مع تركيا) .

7 - لابد من معالجة مشكلة سيادة العراق على موارده وأليات التحكم فيها , وتقليل الضغوطات الخارجية التي تحول دون مشروع الغاز , بضمنها التدخل الروسي والأمريكي الرامي إلى تحقيق مصالحهما على حساب مصلحة البلاد .

8 - لابد من استبعاد مشروع الغاز عن التجاذبات السياسية الداخلية خصوصاً المحسّنات السياسيّة , لأنها ستمثل تحدي حقيقي ربما يفوق التحدي الخارجي في وطنته .

9 - من مصلحة العراق أن يستدعي الشركات الأوروبية للاستثمار في مشروع الغاز , لأنها ستُلبِي طلب العراق دون تردد , وبهذا سيمكن العراق من تلافي الكلف الماديّة العالية في مشروع الغاز , أو على الأقل استدعاء الشركات الصينية إذا استدعي الأمر .

10 - يمكن الاستفادة من مشروع الغاز العراقي في مساعدة استصلاح الوضع الصناعي وعودة المصانع العراقية المعطلة إلى العمل , ناهيك عن معالجة أزمة العراق المتعلقة في طاقة الكهرباء بشكل جذري .



11 – في حال تمكن العراق من نجاح مشروعه ، فلا بد من استثمار العوائد المالية في تطوير البنية التحتية وتطوير القدرات العلمية والصناعية ، وأبعد هذه المردودات عن الصفقات السياسية والفساد الإداري والسياسي الناتج عن التجاذبات السياسية الداخلية لأن هذا المورد وبقية المواد هي أمانة في عنان صناع القرار ولا يمكن استغلالها بغير وجه حق أو التلاعب فيها على حساب المصلحة العليا للدولة أو على حساب مصلحة الأجيال القادمة ومستقبل البلاد.

12 – أخيراً : يحتاج هذا المشروع إلى صانع قرار حقيقي ووطني وغير خاضع للمساومات والتدخلات الداخلية والخارجية.

قائمة المصادر

أولاً: المصادر العربية:

أ – الوثائق :

وزارة التخطيط العراقية، خطة التنمية الوطنية (2018 – 2022)، العراق، 2018.

منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول(أوابك)، التقرير الإحصائي السنوية 2015.

ب – الكتب العربية :

نبيل جعفر ، امجد صباح عبد العال، صناعة النفط والغاز في العراق "الاتجاهات الحالية والمستقبلية للفترة 2000 – 2020 ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ط 1، 2015.

ب- رسائل الماجستير :

خالد قاسم ، استثمار الغاز الطبيعي في العراق والأفاق المستقبلية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة القادسية ، كلية الادارة والاقتصاد ، 2017 .

ثابت حسين ، الاستراتيجية الأمنية الطقوسية للاتحاد الأوروبي في جنوب المتوسط ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، جامعة العربي بن مهدي، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، 2016 – 2017.

حيدر جاسم محمد ، واقع السياسة الخارجية التركية حيال الاتحاد الأوروبي ومستقبلها ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة الشرق الأوسط ، قسم العلوم السياسية ، كلية الآداب ، 2013 .

عبد الرزاق بوزيدي ، التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط: دراسة حالة الأزمة السورية 2010- 2014 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة محمد خضر، بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، 2015 .

ج – المجلات العلمية والجرائد والصحف :

ليث سلام عبد الرضا ، جعفر طالب احمد ، الأفاق الحالية والمستقبلية للغاز العراقي لمدة 2000 – 2016 ، مجلة واسط للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 14 ، العدد 1 ، 2018 .

سناء عباس زيارة العبادي ، حامد سفيح الركابي ، استثمار الغاز المصاحب وأفاق تتميته في محافظة ذي قار ، المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والاجتماعية ، العدد 8 A ، 2023 .

مركز البيان للدراسات والتخطيط، العراق.. تقرير النفط والغاز بضمها التوقعات لعشرين سنة القادمة حتى العام 2025 ، ترجمة وتحرير: مركز البيان للتخطيط والدراسات ، 2016 .

سوزي رشاد ، امن الطاقة ومحاولات روسيا فرض النفوذ الدولي ، جامعة بنى سويف ، مصر ، مجلة السياسة والاقتصاد ، المجلد 14 ، العدد 13 ، 2022 .

عبيه فرحت علي وأخرون ، العائد الاقتصادي والبيئي من استخدام الغاز الطبيعي في السيارات كبدائل للطاقة التقليدية ، معهد البحث والدراسات البيئية ، كلية التجارة ، جامعة عين شمس ، مجلة العلوم البيئية ، المجلد 36 ، العدد 3 ، 2016 .

مايكيل ايمرسون، التقى عن الغاز وعما هو أكثر في المياه القبرصية، مجلة رؤية تركيا، السنة 3، العدد 1، 2014 .

احمد قنديل ، قطاع الطاقة في ايران مستقبل غامض في ضل الاتفاق النووي ، مجلة الدراسات الإيرانية ، السنة الأولى ، العدد 4 ، 2017 .

نبيل جعفر عبد الرضا، الأهمية النفطية لبحر قزوين، مجلة دراسات إيرانية، العدد 15 ، 2012 .

كريم سالم حسين الغالبي، استثمار الغاز الطبيعي في العراق ضرورة تنموية، مركز البيان للدراسات والتخطيط، 2018 .

إيهاب عباس محمد، تحليل الأبعاد الاقتصادية لصناعة الغاز الطبيعي في العراق، مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والإدارية ، جامعة واسط، كلية الإداره والاقتصاد، العدد 187 ، 2015 .

جريدة الواقعية ، وزارة العدل ، انضمام العراق إلى اتفاق باريس الملحق باتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لتغيير المناخ لعام 1992 .

شكران الفلاوي ، اقتصاديون : الحكومة مطالبة بتسريع و Tingage الغاز ، جريدة الصباح العراقية ، العدد 5619 . 23/2/2023 .



- فاطمة مساعد، مستقبل الغاز الطبيعي في ظل التوازنات العالمية الراهنة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، الجزائر، عدد 5، 2011. -13
- حسن علي مرجي، بداعل الغاز الروسي إلى أوروبا وجدو الرهان على الغاز الإسرائيلي، مجلة أوراق بحثية، لبنان، السنة الرابعة، العدد 22، 2022. -14
- قاسم محمد عبيد، مرتضى نعيم كاظم، التنافس الدولي على مسارات نقل الطاقة في الشرق الأوسط بعد العام 2011، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، العدد 59، 2019. -15
- وائل ربيع، الأبعاد الأمنية والعسكرية للتنافس على غاز شرق المتوسط. أنماط الصراع وفرص التعاون الإقليمي، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد 65، 2020. -16
- د - المصادر الإلكترونية: أمنة المسلمي، مستشار رئيس الوزراء يحدد تكلفة حرق الغاز سنويًا ويتوقع موعد تصفيره، وكالة الأنباء العراقية، 2023/3/31. -1
- <https://www.ina.iq/181831--.html>

- فيра ميرونوفا، هل يكون مستقبل نفط العراق روسيًا؟، مقال مترجم بواسط (ليندا ادور)، جريدة الصباح العراقية، 2019/12/13. -2
- <https://alsabaah.iq/18070-.html>

ثانياً : المصادر الأجنبية:

1 - Karayiannis, Emmanuel (2014), The Emerging Gas Region of the Eastern Mediterranean, FIACSI-ISA Joint International Conference, Buenos Aires, Global and Regional Powers in a Changing World. 2014, p, 6

2 - Bp, “Statistical Review of World Energy 2021”, July 2021. <https://www.bp.com/content/dam/bp/businesssites/en/global/corporate/pdfs/energyeconomics/statistical-review/bp-stats-review-2021-natural-gas.pdf>.

3- Nerijus Adomaitis & Nora Buli, “Norway to supply more gas to Europe this summer”, Reuters 16 March 2022. <https://www.reuters.com/business/energy/baltic-pipe-wont-increase-norways-gas-exports-maxed-out-system-pm-says-2022-03-09/>

4- 4 U.S. Department of Energy, Office of Oil and Natural Gas “LNG Monthly” July 2020. https://www.energy.gov/sites/prod/files/2020/07/f76/LNG%20Monthly%202020_2.pdf

5- Stuart Elliott, “Qatar ready to support gas partners “in times of need: Kaabi”, S&P Global Commodity Insights, February 2022. <https://www.spglobal.com/commodityinsights/en/market-insights/latest-news/natural-gas/020122-qatar-ready-to-support-gas-partners-in-times-of-need-kaabi>

6-European Commission, “EU-U.S. LNG Trade”, January 2022. https://ec.europa.eu/energy/sites/ener/files/eu-us_lng_trade_folder.pdf.

7 -The White House, “Fact Sheet: United States and European Commission Announce Task Force to Reduce Europe’s Dependence on Russian Fossil Fuels”, 25 March 2022. <https://www.whitehouse.gov/briefing-room/statements-releases/2022/03/25/fact-sheet-united-states-and-european-commission-announce-task-force-to-reduce-europes-dependence-on-russian-fossil-fuels/>

8- European Commission, “EU imports of energy products - recent developments Statistics Explained”, October 2021. https://ec.europa.eu/eurostat/statistics-explained/index.php?title=EU_imports_of_energy_products_-_recent_developments

9- European Commission, “EU imports of energy products - recent developments - Statistics Explained”, October 2021. https://ec.europa.eu/eurostat/statistics-explained/index.php?title=EU_imports_of_energy_products_-_recent_developments

10 - Israel Ministry of Energy, “Record royalties collected from natural resources”, 28 February 2022. https://www.gov.il/en/departments/news/press_280222

11 - Marc Espanol, “Egypt breaks LNG export records with eye on Europe”, Al- Monitor, 17 February 2022. <https://www.al-monitor.com/originals/2022/02/egypt-breaks-lng-export-records-eye-europe>

12- mordor intelligence , Libya Oil and Gas Exploration Market Segmentation by Location (Onshore and Offshore) ,2023 . <https://www.mordorintelligence.com/ar/industry-reports/libya-oil-and-gas-upstream-market>



13 - Energy Intelligence, “Libyan Gas To Sicily”, 28 September 2004.

<https://www.energyintel.com/0000017b-a7a5-de4c-a17b-e7e786900000>

14 - Statista, “Export of natural gas from Libya 2010–2020”, 17 February 2022.

<https://www.statista.com/statistics/1266429/export-volume-of-natural-gas-from-libya/>

15 - Enerdata, “Azerbaijan aims to export 16.2 bcm of gas in 2022 to Europe and Turkey”, 24 February 2022. <https://www.enerdata.net/publications/daily-energy-news/azerbaijan-aims-export-162-bcm-gas-2022-europe-and-turkey.html>

16 - CEIC, “Iraq Natural Gas Production: OPEC: Marketed Production”, June 2018.

[https://www.ceicdata.com/en/indicator/iraq/natural-gas-production-opec-marketed-production.](https://www.ceicdata.com/en/indicator/iraq/natural-gas-production-opec-marketed-production)